مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

اترك ما لا يعنيك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول

مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

ماذا يعني هذا؟ كيف يكون المرء، المسلم، مسلمًا صالحًا؟ كيف يحدث ذلك؟ يجب ألا يتدخل فيما لا يعنيه. يجب ألا يتدخل. هذا أمرٌ ضروريٌّ لجميع الناس، مسلمين وغير مسلمين. لأنك عندما تتدخل في أمور لا تعنيك - يجب ألا تتدخل حتى فيما تفهمه. حتى في الأمور التي تفهمها، لن يرضى بعض الناس بتدخلك. حينها، ستتدخل وتُعطي أفكارًا. ستُشوّش عقول الناس، وسيُشوّش عقلك أيضًا. لذلك، من الأفضل للإنسان ألا يتدخل فيما لا يعنيه. وهذا أيضًا خيرٌ للمسلم، يقول نبينا صلى الله عليه وسلم.

الأمر على العكس تمامًا في هذا الزمان. سيتدخل الجميع في كل أمر. يعرف كل شيء. يفهم بالسياسة، يفهم بالاقتصاد، يفهم بالأعمال، يفهم بالدراسات، يعرف كيف يزرع، يعرف كيف يحصد. لكنه لا يعرف شيئًا. من يعرف كل شيء يعني أنه لا يعرف شيئًا. عليك أن تعرف شيئًا ما حتى إذا سألوك عنه، يمكنك فعله حقًا. ستكون مفيدًا. هناك الكثير من الناس الذين يندفعون في كل شيء ولا يفعلون أي شيء على النحو الصحيح هذه الأيام. هذا غير مقبول. وهو ليس بالأمر الجيد أيضًا. لهذا السبب، فإن العالم في حالة من الفوضى. يفترض الناس أنهم سيجعلون العالم أفضل بأنفسهم. حتى أن بعض الحمقى يريدون التدخل في شغل الله عز وجل. وصلوا إلى هذا المستوى من الغباء بالسؤال عن سبب خلقه ﷻ لمثل هؤلاء الناس، ولماذا فعل ﷻ أشياء.

لهذا السبب، يجب على المرء، المسلم، أن يهتم بشؤونه، يهتم بوضعه، يهتم بنفسه ويُربّي نفسه. ليس من واجبه أن ينظر إلى عمل شخص آخر. إذا كُلِّف بواجب، عليه القيام به. إذا لم يُكلَّف بواجب، عليك أن تهتم بنفسك، عائلتك، أولادك، أمك وأبيك. انصحهم. أرهم الطريق. تدخل في شؤونهم؛ ليست مشكلة. لكن لا، ستحكمون العالم بأشياء لا علاقة لكم بها. ناهيك عن البلاد، أولئك الذين يدّعون الذكاء ويحاولون حتى حُكم العالم. بعد ذلك، دون أن ينجحوا في أي شيء، دون أن يكونوا قادرين على فعل أي شيء، لا يستفيد الناس منهم، بل يُعانون. الشخص النافع هو الشخص الذي يهتم بشؤونه. الشخص الذي يؤدي عمله على أكمل وجه.

كلام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم جواهر ثمينة. من يتمسك به سيكون في راحة ونجاح. من لا يتمسك به سيفشل، حفظنا الله ﷻ، سيفقد إيمانه. الله ﷻ يُعيننا. لقد دمروا العالم بهذا الشيء المُسمى بالديمقراطية. كان مولانا الشيخ ناظم يردد ذلك دائمًا. كل شخص سيقول رأيه. إذا قال كل شخص رأيه، سيضيع الرأي القيّم بين تلك الآراء. ستبقى الآراء السيئة. وما هي إلا ضرر. الله ﷻ يرزق الناس العقل والفهم إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 نيسان 2025/ 3 شوّال 1446
ليفكا، قبرص